دور الإعلام البيئي في حماية البيئة وسبل تعزيزه

The role of environmental media in protecting the environment and ways to enhance it

عرايبية فضيلة [1] ، خالد حامد [2]

[1] جامعة العربي التبسي – تبسة، (الجزائر). *araibiafadila@gmail.com*

[2] جامعة العربي التبسي – تبسة، (الجزائر). *khaled.hamed73@yahoo.com*

تاريخ الإستقبال: 2019.05.20	تاريخ القبول: 2019.10.05	تاريخ النشر: 2019.10.15

ملخص

أصبحت حماية البيئة من أهم القضايا التي تشغل إهتمام المجتمعات الإنسانية نظرا لما تشهده البيئة من إختلال في توازنها وظهور مشكلات بيئية عويصة تهدد سلامة الإنسان وصحته، وهذا ما يستدعي من جميع أطراف المجتمع التصدي لما تشهده البيئة من مخاطر وتهديدات لأن حمايتها مسؤولية تقع على عاتق الكل، ولايخفى أن الإعلام البيئي بوسائله المتعددة يمارس دورا هاما في دعم جهود حماية البيئة والحفاظ عليها من خلال تنمية الوعي البيئي ومواجهة المشكلات البيئية ، وفي هذا المقال نسعى إلى الكشف عن الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي في مجال حماية البيئة, والتعرف على أبرز التحديات التي تواجهه مع التأكيد على ضرورة تفعيل الآليات التي تعزز هذا الدور .

الكلمات المفتاحية: *حماية البيئة، الإعلام البيئي، الوعي البيئي، المشكلات البيئية.*

.

Abstract

Protection of environment is among the most important issues that interest all human societies owing to what is happening in the environment such as dysfunction in the equilibrium and the appearance of problems of difficult environmental issues which threaten human security and health. This is requiring from all categories of societies to tackle the issue of environment and to protect it from all risks and threats for the protection of environment is the responsibility of all. No doubt that the environment media enjoys several means which are available to assume an important role in supporting efforts aiming at environment protection through increasing environmental consciousness and to face the environmental problems, In this article, we try to discover the role that is played by the environmental media in the field of environment protection and to find out the most important challenges that are facing the environment with a special stress on the necessity of activating the mechanisms which are reinforcing this role .

Key words*: environmental protection , environmental media , environmental awareness , environmental problems.*

[1] **المؤلف المراسل:** عرايبية فضيلة ، **الإيميل:** *araibiafadila@gmail.com*

مقدمة

تعد حماية البيئة والمحافظة عليها ومنع تدهورها من الأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها كل المجتمعات الإنسانية المعاصرة و ينبع هذا الإهتمام أساسا من الأخطار والمشكلات البيئية التي أصبح الجميع عرضة لها، لأن البيئة هي العامل الوحيد لوجود الحياة على الأرض وقد أدى تفاعل الإنسان مع بيئته من خلال نشاطاته وسلوكه إلى التأثير فيها وإحداث إختلال في الوسط البيئي والمساس بمكوناته وهذا ما إنجر عنه ظهور مشكلات بيئية كالتلوث وتدهور المحيط الطبيعي وإستنزاف الموارد البيئية والتي تهدد حياة الإنسان في صحته وفي شتى مجالات حياته، و في مقدمتها التلوث البيئي بمختلف أنواعه.

وبالنظر إلى كل هذه الإعتبارات أصبحت حماية البيئة قضية جوهرية تستدعي تضافر و تكامل الجهود المجتمعية سواء السلطات أو المجتمع المدني أو الإعلام لبلوغ هذا المسعى الذي يعد مطلبا هاما ،تقع مسؤولية تحقيقه على البشرية جمعاء.

وفي هذا السياق برز الإعلام البيئي كأحد أهم تخصصات الإعلام الذي إنشغل بقضايا البيئة ومشاركته الفعالة في مجال حماية البيئة، كونه يشكل أحد المصادر الرئيسية التي تساهم في تشكيل الرأي العام للمجتمع نحو مختلف الامور المتعلقة البيئة والتأثير في إتجاهات وسلوكيات الأفراد من خلال نشر الوعي البيئي وتنميته والتصدي للمشكلات البيئية كخطوة هامة لحماية البيئة، وعليه لابد من التركيز على هذا النوع من الإعلام القادر على جذب الإنتباه لمختلف القضايا البيئية ومشكلاتها والتعريف بها لتجنب مخاطر تدهور البيئة و هذا ما يهدف مقالنا للوصول اليه.

لذلك فالإشكالية التي يثيرها هذا البحث تتمحور حول معرفة الدور الفعلي الذي يؤديه الإعلام البيئي في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

ما هو الدور الفعلي الذي يقوم به الإعلام البيئي في مجال حماية البيئة؟

وسنعالج هذا الموضوع من خلال محورين:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لحماية البيئة.

المحور الثاني: الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة.

1/ الإطار المفاهيمي لحماية البيئة:

1 ـ 1 ـ مفهوم البيئة وحمايتها:

تعرف البيئة على أنها "المحيط أو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان أو غيره من المخلوقات، ومنها يستمد مقومات حياته وبقائه من غذاء وكساء ومسكن وإكتساب معارف وثقافات، فهي تشمل العناصر المكونة للبيئة الطبيعة كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية المختلفة، والعناصر البشرية المكونة للبيئة البشرية، كالعمران والصناعة والزراعة والرعي والتعدين وغيرها من الأنشطة التي يقوم بها ويزاولها الإنسان في البيئة".[1]

كما عرفها البعض الآخر على أنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر".[2]

يتضمن مفهوم البيئة كل العناصر الطبيعية سواءا كانت حية أو غير حية (البيئة البيوفيزيائية) والعناصر المشيدة، أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية و البيئة المشيدة والتي تكونان وحدة متكاملة وتمثل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، والتفاعلات الراجعة أو الإرتدادية الناجمة عن هذه التفاعلات، شبكة بالغة التعقيد، وعندما نقول البيئة فإننا في الواقع نقصد كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بشكل يكون معه العيش مريحا فسيولوجيا ونفسيا.[3]

وتعني البيئة كذلك "أنها الإطار العام الذي يحيا فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية وهي كافة العوامل الإجتماعية والثقافية والإنسانية والجغرافية(الطبيعية) التي تؤثر على أفراد وجماعات المجتمع وتحدد أشكاله المختلفة وعلاقاته ومدى إستمرايته."[4]

وقد أقر المؤتمر الدولي للبيئة بستوكهولم 1972 "أن البيئة هي مجموعة من النظم الطبيعية والإجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم".[5]

مما سبق ذكره يمكن تعريف البيئة على أنها الوسط أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان مع بقية الكائنات الحية المختلفة ويستمد منه متطلبات حياته من ملبس ومأكل ومشرب، وهناك علاقة تأثير وتأثر بين الإنسان ومحيطه، وبالتالي فإن هذا الوسط لابد من حمايته والمحافظة عليه حتى يتمكن من يعيشون فيه من الإستمرار والبقاء.

أما حماية البيئة يقصد بها "كل الجهود والأدوار التي تبذل لحماية البيئة سواء كانت هذه الجهود بغرض التوعية وزيادة الوعي البيئي أم مواجهة المشكلات البيئية المختلفة وعلاجها أم وقاية البيئة أم التنمية من أجل حماية البيئة وتحسين أحوالها من خلال مشاركتها في المشروعات البيئية المختلفة."[5]

وحماية البيئة تشير إلى "مجموعة السياسات والإجراءات والوسائل والأساليب التي تستهدف وقاية وصيانة البيئة من المشكلات والمخاطر البيئية مثل التلوث والتصحر وإرتفاع درجات الحرارة وجفاف المسطحات المائية...و المحافظة على مواردها وتوازنها وتنوعها وإستدامتها."[6] ونعني بها كذلك ""المحافظة على مكوناتها والإرتقاء بها ومنع تدهورها و تلوثها أو الإقلال من حدة التلوث.[7]

وبتعريف بسيط يمكننا القول بأن حماية البيئة هي كل سلوك أو إجراء أو جهد يسعى إلى الحفاظ على البيئة من أي ضرر على إختلاف أسبابه بشرية كانت او طبيعية، وكذلك تحسينها وتنميتها لحياة أفضل لجيل اليوم وجيل الغد وهذا ما يكرس مفهوم إستدامة البيئة.

1 ـ 2 ـ المشكلات البيئية وعوامل ظهورها:

لقد أثرت أنشطة الإنسان في البيئة بعدة طرق، ذلك أن قدرة الإنسان على إستغلال البيئة أدت إلى تغيير النظم البيئية في العديد من أجزاء العالم، وفي الوطن العربي بشكل خاص، وإلى نشوء العديد من المشكلات

البيئية [8] و التي تعرف بأنها كل تغير كمي أو نوعي يقع على أحد أو كل عناصر البيئة الطبيعية أو الإجتماعية أو الحيوية أو الثقافية، فينقصه أو يغير من خصائصه أو يخل بإتزانه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيرا غير مرغوب فيه.[9]

في حقيقة الأمر أنه من صعوبة الإمكان تعداد الأسباب التي أدت إلى بروز مشكلات البيئة على شكل نقاط منفصلة عن بعضها البعض، وهذا راجع إلى تعقد العلاقات بين مختلف عناصر البيئة وتشابكها، وبالتالي فإن أسباب المشكلات البيئية أيضا تمتاز بالتشابك والتداخل فيما بينها، فقد نجد عامل واحد يمكن أن يتسبب في عدة مشكلات بيئية، كما قد نجد مشكلة بيئية واحدة تتدخل عدة عوامل في حدوثها، وعموما لقد أجمل بعض العلماء مجموعة من العوامل التي تتسبب في الإضرار بالبيئة في النقاط التالية:

- النمو السكاني: حيث يزيد نمو السكان المتزايد من الطلب على السلع والخدمات المختلفة، وهو ما يؤدي إلى الإضرار بالبيئة، نتيجة لزيادة الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية للبيئة.
- ـ نقص المعرفة عن البيئة: وهو الأمر الذي يترتب عليه صعوبة إيجاد الحلول الملائمة لها، نتيجة لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.
- التقدم الصناعي وما نتج عنه من إنتاج مواد عديدة وغريبة عن البيئة لا تتحلل بسرعة، وإتباع أساليب الزراعة المكثفة والتوسع في إستعمال الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية.[10]
- إستنزاف الثروات المعدنية وما ينتج عن ذلك من تلوث خلال عمليات الإستخراج والمعالجة.
- سوء الممارسات الزراعية والإفراط في إستخدام المخصبات الكيميائية والمبيدات الحشرية والفطرية مما أدى إلى تدهور نوعية التربة وفقرها.
- إنتاج كم هائل من النفايات يصعب التخلص منه مما يسبب تلويث المياه الصحية والجوفية.
- سوء التخطيط في تنفيذ المشاريع وعدم تقييم الآثار البيئية الناجمة عن إقامتها.
- الإستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة: والذي يترتب عليه الإخلال بتوازن البيئة عن طريق إستنزاف مزيد من الموارد الطبيعية في الصناعة، وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء والضوضاء.[11]
- إختلال القيم والإتجاهات: تعتبر لب المشاكل البيئية، لأن إختلال القيم والإتجاهات إنعكاس لمشكلات البيئة كما أن القيم والإتجاهات تكتسب الصفة الإجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم، ويحكم على هذه القيم بالسلب أو الإيجاب من نتائج علاقة الإنسان بالبيئة.
- إختلال البيئة الإجتماعية: وتعني ممارسات الإنسان المتعلق بالتنمية الإقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة والتي تنعكس على السلوك الإجتماعي والإقتصادي والسياسي إتجاهها.[12]

إن المشكلات المتصلة بالبيئة كثيرة ومعقدة تستلزم إتخاذ تدابير وحلول عاجلة ، حيث يعد المساهم الأول في حدوثها هو الإنسان من خلال سلوكه وأنشطته المختلفة وما يترتب عنها من أضرار بحيث يكون هو المتسبب في هذا الضرر والمتضرر في آن واحد، وبالتالي لكي نستطيع تشخيص طبيعة المشكلات البيئية لابد من التعرف على

عوامل ظهورها حتى يتسنى لنا إيجاد حلول وقائية وعلاجية، فالتعرف على سبب الحدوث وموطن الخلل يمكن من تفاديه والتحكم فيه قبل تفاقمه وتعديل السلوك المضر بالبيئة وهنا تظهر أهمية دور الإعلام البيئي في تحقيق هذه الإعتبارات .

1 ـ 3 ـ وسائل حماية البيئة:

تعد حماية البيئة من أهم الأهداف التي تسعى جميع الدول لتحقيقها من أجل الحفاظ على النظام البيئي وضمان بيئة سليمة لحياة أفضل للأفراد، وفي مايلي عرض لأهم الوسائل الوقائية والعلاجية التي تساهم في حماية البيئة :

- إعداد العلماء وإنشاء وتطوير مراكز البحث العلمي وتوفير كل الظروف اللازمة، ليتسنى لهؤلاء العلماء إختراع الأجهزة والأدوات، وتزويدنا بالتكنولوجيا التي من شأنها عدم إيذاء البيئة من جهة، ومقاومة أية أضرار تنتج عن آلات وأجهزة علمية أخرى ليكون الضرر في حدوده الدنيا من جهة أخرى.
- سن القوانين اللازمة لحماية البيئة من الإعتداءات التي باتت تقع على كل عناصرها بلا إستثناء، على أن القوانين الأكثر فعالية هي تلك التي تقي من المشكلات البيئية، وتحول دون وقوعها، وعلى وجه الخصوص مشكلة التلوث، غير مقللين من أهمية قوانين العقوبات الرادعة والحازمة على كل من يتعدى على البيئة، وذلك ليس بقصد معاقبة المعتدين بقدر ما هو بهدف منع الناس من الإعتداء على البيئة خشية العقاب،
- إدخال البعد البيئي ضمن مناهج التعليم في رياض الأطفال والمدارس والجامعات وإستخدام أجهزة الإعلام المختلفة وبالذات التلفاز، وتوظيف دور العبادة لحث الناس على حماية البيئة ولابد من إعادة النظر في توعية الأسر لتأخذ الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص دورها في توعية النشئ من مخاطر مشكلات البيئة وسبل الحفاظ عليها.[13]
- التوسع في التشجير وزيادة المسطحات الخضراء لزيادة قدرة البيئة على هضم الملوثات، والحد من التلوث الهوائي والسمعي والجمالي.
- التخطيط العمراني السليم للمدن والقرى والمجتمعات العمرانية الجديدة بما يضمن تخصيص مدن صناعية وإبعاد المصانع والمطارات عن المناطق الآهلة بالسكان للحد من آثار التلوث الهوائي والضوضائي وإزالة العشوائيات.
- الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المحلية، وتشجيع سياسات الإعتاد على الذات في البناء والعمارة بالمواد المتوفرة في البيئة المحلية، وتنمية موارد المحميات والمحافظة على عناصرها الطبيعية وترويج زيارتها لتنشيط السياحة البيئية.[14]
- تشجيع إقامة المحميات على مختلف مسمياتها للمحافظة على تجديد الكائنات الحية البرية والبحرية والطيور المختلفة والأشجار التي أوشكت على الإنقراض، مع ضرورة عقد المؤتمرات الدولية بهدف حث

الدول على تعميم ثقافة المحميات وعقد المؤتمرات الدولية الخاصة لمنع إنقراض بعض الكائنات الحية على غرار مؤتمر سايتس الدولي الذي عقد مؤخرا في دبي.

- الحد من تحويل الأراضي الزراعية إلى غابات إسمنتية، بمعنى إيقاف الزحف العمراني على الأراضي الزراعية وحصره في الأراضي الأقل خصوبة وإعتماد سياسة التوسع العمراني الرأسي للحد من غزو الأراضي الزارعية.[15]

إن حماية البيئة تتطلب منا السعي لتجسيد مختلف الوسائل الوقائية والعلاجية وتفعيلها على أرض الواقع حفاظا على سلامة الوسط البيئي ومكوناته من مختلف المشكلات التي تعاني منها البيئة، ويعد الاعلام البيئي أحد الوسائل الفاعلة في حماية البيئة من خلال ما يقدمه من جهود في هذا المجال.

2/ الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة:

2 . 1 ـ مفهوم الإعلام البيئي:

الإعلام البيئي تخصص جديد في مجال الإعلام بدأ ينمو بعد مؤتمر البيئة العالمي في استوكهولم 1972، المصطلح تعبير مركب من مفهومين هما: الإعلام والبيئة، فالإعلام هو الترجمة الموضعية والصادقة للأخبار والحقائق وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في مضمون الوقائع، وأما البيئة فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان أرضا وماء وهواء و تأثير الموجودات التي تؤثر في طباعه.[16]

والإعلام البيئي هو عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام، بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي بالقضايا والمشكلات البيئية وكيفية التصدي لها أو الحد منها. أو هو نوع من الإعلام المتخصص ، يرمي إلى نشر المعلومات والبيانات الصحيحة عن البيئة والآراء والإتجاهات المتصلة بها بهدف تبصير الجمهور بكل ما يرتبط بالبيئة المحيطة به، وإحداث وعي مناسب حيالها، وبذل كل جهد من أجل حمايتها.[17]

وجاء في تعريف آخر بأنه الإعلام الذي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الجماهير وزيادة إهتمامهم بقضايا البيئة وإتاحة الفرصة لهم لإكتساب المعلومات والمعارف والخبرات المختلفة التي تدعم القيم والمعارف والإتجاهات البيئية الإيجابة لديهم بما يضمن سلوكيات إيجابية محتملة يمكن توقعها مستقبلا حيال قضايا البيئة إنطلاقا من القاعدة العريضة من الجماهير التي نجح الإعلام في تحويلها من جموع سلبية إلى فئات مهمة ومشاركة إيجابية إزاء مجتمعنا وقضاياه خاصة القضايا البيئية.[18]

والإعلام البيئي هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة.[19]

في ضوء ما سبق يمكن تعريف الإعلام البيئي على أنه وسيلة لتزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات التي تخص القضايا البيئية وأسبابها وآثارها وسبل علاجها بهدف توعية وتوجيه الرأي العام وتفعيل المشاركة المجتمعية نحو حماية البيئة والدعوى إلى الحفاظ عليها و تنميتها.

2 . 2 . دور الإعلام البيئي في تنمية الوعي البيئي ومواجهة المشكلات البيئية كآلية لحماية البيئة:

إن التوعية البيئية من أهم العناصر الفعالة في التعامل مع البيئات المختلفة التي تواجه أي مجتمع من المجتمعات، ويأتي ذلك عن طريق وسائل الإعلام (الإذاعة والتليفزيون والصحافة)، فهي تلعب دورا فعالا في تنمية الوعي لدى المواطنين وغرس المفاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية وغيرهما في البيئة، وما ينجم عنها من أضرار ومشاكل التلوث بمختلف أنواعها، والتنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية وإقتصادية وإجتماعية.[20]

وتعتبر أهمية الإعلام البيئي إحدى العناصر الأساسية في إيجاد الوعي البيئي ونشر مفهوم التنمية المستدامة، فهو يلعب دورا كبيرا في الحفاظ على صحة المدينة والمواطن وتوفير هواء نقيا، لأنه كما يقال بيئة نظيفة يعني هواء نقيا وبالتالي إستثمارا صحيا، ولقد كان الباحثون في مجال الإعلام البيئي يركزون في أبحاثهم على قضية الوعي البيئي ويقصد بهذا المصطلح إدراك الفرد بدوره في مساعدة الفئات الإجتماعية والأفراد على إكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها، كما ركز هؤلاء أن للإعلام البيئي دورا أساسيا في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد تجاه المحيط البيئي والإمداد بالمعلومات حول المفاهيم البيئية لتكوين الرأي العام وتزويده بثقافة بيئية والتغيرات المناخية، وكيفية التعامل مع المحيط البيئي وفق هذه التغيرات.[21]

كما يعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي وإكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الإتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نقل المعلومات وعلى إستعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة.

وهكذا يتضح أن أهم أهداف الإعلام البيئي هو تحقيق هذا الوعي وتنمية الحس بالبيئة لدى كل متلقي للرسالة الإعلامية البيئية حتى يصبحوا مواطنين فاعلين حقا ويكونوا من عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة وبكلمات أخرى فإن هدف الإعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق مع تكييف وظيفي سليم إجتماعيا وحيويا للمواطنين، ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه، وتحفيزه للمشاركة بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد، على أن مهمة الإعلام البيئي تتمثل في إستخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي من شأنها أن ترشد سلوكه وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها.[22]

ووسائل الإعلام بكافة أشكالها تعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات حول البيئة ولها أثر كبير ،وصنف الباحثون وسائل الإعلام كمايلي:

- وسائل الإعلام المقروءة، الصحف والمجلات.
- وسائل الإعلام المسموعة، الإذاعة.
- وسائل الإعلام المرئية، التلفاز والأنترنيت.

- وسائل الإتصال الشخصي ، كالمقابلات الشخصية والمحاضرات.
- المتاحف والمعارض وتجارب المشاهدات التوضيحية.[23]

ولذلك فإن الدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، والمسموعة والمرئية، من أجل حماية البيئة والبحث عن سبل الحد من مشكلاتها الحالية. لأن الإنسان الذي لا يعي سبل التعامل السليم مع بيئته سوف يدمرها وبالتالي فإنه يدمر نفسه دون أن يعلم، وهنا يأتي دور الإعلام البيئي في توعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة ببيئته، وتوعيته لكيفية مواجهتها والحد منها، وأيضا توعيته بالطريقة المثلى للتعامل مع بيئته والمحافظة عليها بل وتحسينها، من خلال القيام بأعمال بسيطة فيها نفع للبيئة، أو الكف عن القيام بأعمال أخرى بسيطة كان غافلا عن مدى الضرر الذي تلحقه بالبيئة.[24]

ولا تأتي أهمية الإعلام البيئي في كونه عنصرا أساسيا في بناء الوعي البيئي ونشر مفهوم التنمية المستدامة فقط، بل أهميته تكمن حاليا في نشر ثقافة الكوارث والوعي بها وبناء قدرات التكيف لدى الإنسان لمواجهتها مواجهة عقلانية فمع التغيرات المناخية لم تعد أي دولة آمنة من الكوارث الطبيعية.[25]

وبالإضافة إلى ما سبق فإن هناك مجموعة من الأساليب التي يستخدمها الإعلام البيئي في سبيل تحقيق أهدافه ومنها:

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث ومؤتمرات وورش عمل لنشر التوعية وزيادة التعليم في مختلف قضايا البيئة .
- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفازية التي تكشف الحقائق البيئية للمواطن وتبصره بدوره ومسؤوليته تجاه المشكلات البيئية.
- تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر مقالاتها وتحقيقاتها ورسومها الكاريكاتورية وغير ذلك من أساليب.
- تشجيع الأفراد على زيادة المتاحف والمعارض وحدائق الحيوان والمحيطات الطبيعية التي تشكل مصادر هامة للمعلومات البيئية للناس بكافة فئاتهم.
- تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجماعات المهنية والهيئات الأهلية ذات الأهداف البيئية والإنخراط فيها، وتسليط الضوء على أهدافها ونشاطها ودعم برامجها والعمل على إنجاح مشاريعها في المحافظة على البيئة.[26].

ويمكن للإعلام البيئي مواجهة المشاكلات البيئية من خلال أدواره المتعددة:

- الدعوة إلى ضرورة تحسين مستوى المعيشة وحفظ التنوع وخفض إستنزاف الموارد غير المتجددة ومراعاة الحفاظ على القدرة الإستعابية للأنظمة الإيكولوجية وتغيير العادات والسلوكيات البيئية السيئة.
- مواجهة العبث والإستهتار وتعزيز قدرات الفئات الراغبة في التغيير للأفضل وتمكين المجتمعات من حماية بيئتها.[27]

- التوعية بالمشكلات البيئية بتقديم المعلومات والحقائق والآراء حول البيئة ومشكلاتها والدور المطلوب من الفرد للمساهمة في تقليل الآثار السلبية لهذه المشكلات.
- التأثير في المشاعر والإتجاهات وذلك بتغيير الإتجاهات السلبية التي تؤثر بالضرر على البيئة ودعم وخلق الإتجاهات المواتية لحمايتها. ص
- إستثارة حماس المواطنين للمشاركة وذلك بتعديل أنماط السلوك وتغييرها في الإتجاه المستهدف وإكساب الجمهور عادات سلوكية جديدة غير ضارة بالبيئة.[28]
- من أسلحة وسائل الإعلام البيئي هي إعتمادها على أسلوب الإغراء لحماية البيئة وإثارة القلق والتوتر وفي بعض الحالات بث الذعر والفزع من التلوث معتمدة على جمع المعلومات والبيانات والإحصاءات التي توضح حجم المشاكل التي يسببها الإعتداء على البيئة.
- نشر كل ما يتعلق بالتطورات البيئية والترشيد البيئي.
- تناول قضايا التلوث ومخاطره وكوارثه الطبيعية والصناعية وآثارها النفسية على الإنسان.
- الإشارة إلى الرقابة البيئية وإهتمام المثقفين بذلك.[29]

ويبقى نجاح أي رسالة إعلامية تستهدف خلق الوعي البيئي لأفراد المجتمع مرهون بقدرة الصحفي على توظيف المعلومات البيئية التي تزيل أي لبس أو غموض يكتنف قضية أو مشكلة بيئية معينة وتجاوز التعارض أو التناقض الناتج عن نقص المعلومات بالإضافة إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل الإتجاهات القائمة في المجتمع والتي تضر بالبيئة وهكذا يتمكن الفرد من الإنتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي ومن ثم مشاركة الفرد في الحفاظ على البيئة و صيانتها وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية لحل مشكلاتها.[30]

ومما سبق يمكن القول أن للإعلام البيئي دورا هام في وقتنا الحالي في ظل ما تتعرض له البيئة من إنتهاكات ومشاكل مختلفة تشكل خطورة على حياة الفرد وصحته خاصة التلوث بمختلف أنواعه ،إذ يتجسد هذا الدور في تشكيل الوعي البيئي وتنميته حول قضايا البيئة من خلال مايقدمه من مجهودات بغية تفعيل السلوك البيئي نحو الإهتمام بها و والمشاركة في مواجهتها وبالتالي توفير حماية أكثر للبيئة وتحسينها.

2 ـ 3 ـ التحديات والصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي في حماية البيئة:

هناك مجموعة من التحديات التي تشكل عائقا أمام تحقيق الإعلام البيئي لأهدافه ومن أهمها:

- غياب الكوادر الإعلامية المؤهلة والقادرة على تناول البيئة ومشكلاتها على رأس قائمة مشكلات الإعلام البيئي، حيث تخلو أكثر وسائل الإعلام من المحررين أو الخبراء المختصين في قضايا البيئة وغالبا ما يغطي تلك القضايا محررون و صحفيون يفتقرون إلى المعارف والقدرات العلمية التي تشكل الركيزة الرئيسية للعمل وفهم الأوجه المختلفة للمشكلات البيئية في أبعادها السياسية والإقتصادية والإجتماعية ناهيك عن عدم وإمتلاك القدرة على صياغة الخطاب الإعلامي الملائم لها، ومن المعروف في مجال الإعلام البيئي عالميا أن الصحفيين الذين

يتخصصون في قضايا البيئة يحتاجون فضلا عن التأهيل العلمي الذي يعد أساسيا، إلى دورات تدريبية مكثفة ومتواصلة.

- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفحات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحيانا معالجة سطحية لقضايا البيئة إضافة إلى غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها وغياب بنك معلومات، الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود إطار معرفي حقيقي للبيئة في وسائل الإعلام فمعظم الإعلاميين لا يعرفون ماهي القطاعات المندرجة تحت البيئة ولايستطعون تمييز مدى إرتباط العديد من القطاعات التنموية بقضايا البيئة.[31]
- وجود صعوبة تقنية لدى الإعلاميين في تبسيط المعلومات البيئية وتقديمها ضمن إطار سهل وجذاب للقراء مع الإحتفاظ بأهمية ودقة المعلومة العلمية وعدم ربطها بالحياة العامة للقارئ وإيضاح تأثيراتها المباشرة.
- ضعف المحتوى التحليلي للخبر للبيئي والإكتفاء بالأخبار الوصفية بدون التعمق في مضمونها وأهميتها.
- ـ عدم الإستفادة من فرص التقنية المعلوماتية الحديثة في تطوير الإعلام البيئي لدى الإعلاميين أو وسائل الإعلام.
- عدم توفر الإحصاءات والأرقام والمعلومات البيئية بسهولة وإضطرار معظم الإعلاميين لبذل الكثير من المشقة للحصول على هذه المعلومات وحتى بعد الحصول عليها يجدون صعوبة في تفسيرها وتحليلها.[32]
- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة وعدم تخصيص صفحات في الجرائد أو برامج في الإذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة والتوعية والإفتقار إلى الأرشيف التخصصي والمكتبة التلفزيونية، وإنخفاض الأجور التي يتم منحها عن الموضوعات والريبورتاجات التي تحتاج إلى جهد ومال كبيرين، وإقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.[33]

من الضروري التعرف على جملة الصعوبات التي تحول دون تحقيق الإعلام البيئي لأهدافه حتى يتم تداركها ووضع حلول لها ضمن المخطاطات و السياسات البيئية المستقبلية لتسهيل عمل الإعلاميين في مجال حماية البيئة والتأكيد على ضرورة العناية بهذا النوع من الإعلام لما له من قدرة على التأثير والتغيير والتحسين في المجال البيئي.

2 ـ 4 ـ آليات تعزيز دور الإعلام البيئي:

لتعزيز دور الإعلام في حماية البيئة لابد من تجاوز التحديات التي تشكل عائقا أمام تحقيق أهدافه وذلك من خلال عدة آليات وأساليب أهمها:

- ضرورة إيجاد إعلام بيئي متخصص يستند إلى العلم والمعرفة والمعلومات ويتطلب إيجاد المحرر الإعلامي المتخصص تخصصا دقيقا بالبيئة .

- وجود مناهج دراسية للإعلام البيئي، سواء في الجامعات أو في دورات عمل ترعاها كتابة الدولة المكلفة بالبيئة أو مجلس النواب أو منظمات المجتمع المدني مع تخصيص جوائز سنوية للإعلاميين البيئيين عن أفضل أعمال في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي لتشجيع الإعلاميين على الخوض في هذا المجال.
- تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية فضلا عن آخر الدراسات والنشاطات الإقليمية والدولية والتعاون مع الجمعيات غير الحكومية ذات الصلة بالشأن البيئي ووضع خطة تعاون مشتركة لمواكبة نشاطاتها خصوصا تلك التي تتطلب حملات توعية للعمل الإنساني التطوعي والإهتمام بالبيئة المشيدة كالآثار التاريخية والحضارية وغيرها مما ينبغي الحفاظ عليه في مجال التراث.[34]
- الإسهام الإعلامي في إيجاد وعي وطني بيئي يحدد السلوك ويتعامل مع البيئة في مختلف القطاعات.
- أهمية تعاون جميع الوزارات والمؤسسات والهيئات في معالجة المشكلات البيئية وبالإمكان الإستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال وضرورة المشاركة في المنتديات والمؤتمرات في مجال البيئة والإستفادة من النقاشات والتوصيات التي تنتج عنها.
- ضرورة وجود لجنة عليا للإعلام البيئي لرسم السياسات والخطط والبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية.[35]
- الإعلان عن جائزة سنوية للإعلامين البيئيين عن أفضل أعمال في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي لتشجيع الإعلاميين على الخوض في هذا المجال.
- التعاون بين وزارة الإعلام ومختلف وسائل الإعلام الحكومية والخاصة والتابعة للمنظمات الأهلية والشعبية والنقابات وغيرها، لوضع خطة وطنية للإعلام البيئي تنسجم مع الظروف البيئية التي نمر بها.
- تنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية، بالتعاون مع الجهات المعنية، مثل(إدارة النفايات وتلوث الهواء وغيرها من المشاكل البيئية الملحة مثل الصرف الصحي، شح المياه في سنوات الجفاف وهدر الطاقة).[36]

لابد من أخذ هذه الآليات بعين الإعتبار حتى يتسنى للإعلام البيئي أداء دوره في حماية البيئة على أحسن وجه ، إذ لابد من التنسيق بينه وبين كافة الهيئات المختلفة لحماية البيئة على إعتبار أن مسؤولية حماية البيئة تقع على عاتق الجميع بما فيها الإعلام.

خاتمة

يتضح في ختام هذه الورقة البحثية التي تناولت موضوع الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة، وقد تبين فيه أن الإعلام البيئي على الرغم من أنه تخصص حديث نسبيا في مجال الإعلام إلا أنه يساهم بشكل كبير في حماية البيئة من خلال التعريف بالقضايا البيئية والتأثير الإيجابي في إتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا خاصة منها التلوث، وقد حاولنا في هذا البحث أن نبرز الدور الفعلي الذي يلعبه الإعلام البيئي بمختلف وسائله في

مجال حماية البيئة والذي تجسد في نشر وتنمية الوعي البيئي لدى الجمهور المتلقى أفرادا أو جماعات أو حكومات وتحسيسهم بخطورة المشكلات البيئية وضرورة التصدي لها، وتجدر الإشارة إلى أهمية التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والهيئات المسؤولة عن البيئة من أجل مجابهة هذه المشكلات التي تهدد البيئة وسلامتها، كما تم التنويه إلى جملة من الصعوبات التي تعترض مهام الإعلام البيئي خصوصا عزوف الإعلاميين عن التخصص في هذا المجال نتيجة عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية للصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة.إذ لابد من إعادة النظر في هذه الصعوبات مع تفعيل الآليات التي تعزز من دوره للوصول إلى حماية بيئية فعلية.

ونجد أن الجزائر في أمس الحاجة إلى تطوير هذا النوع من الإعلام نظرا لما تعانيه بيئتنا من مشكلات الإنفجار السكاني والتلوث وإستنزاف المورد البيئية.

الهوامش:

1 ـ عبد القادر الشيخلي: حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2009، ص 28.

2 ـ يحي وزيري: العمارة الإسلامية والبيئة الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي ،دط، عالم المعرفة، الكويت، 2004، ص7.

3ـ إبراهيم بظاظو وآخرون:السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق،ط1 ،الوراق للنشر والتوزيع،عمان،ص 16.

4 ـ رشاد أحمد عبد اللطيف: البيئة والإنسان منظور إجتماعي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 86.

5 ـ إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة والحل، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص 18.

6 ـ عبد الجواد سلوى: العشوائيات من منظور الخدمة الإجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013، ص 28.

7 ـ أحمد المهدي: الحماية القانونية للبيئة ودفوع البراءة الخاصة بها مقارنا بتشريعات الدول العربية، دط، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص6.

8 ـ مالك حسين حوامدة: الأبعاد الإقتصادية للمشاكل البيئية وأثر التنمية المستدامة، ط1، دار دجلة، عمان، 2014، ص132.

9 ـ سهير إبراهيم حاجم الهيتي: المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، دط، دار رسلان، سوريا، 2008،ص 26.

10 ـ بوسالم زينة: "البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب،" مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014،جامعة قسنطينة، ص 257 .

11 ـ مصطفى يوسف كافي، إقتصاديات البيئة والعولمة، دط ،دار رسلان، دمشق، 2013، ص 38.

12 ـ رشوان حسين عبد الحميد أحمد: البيئة والمجتمع دراسة في علم الإجتماع البيئة، دط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 22.

13 ـ راتب سلامة السعود: الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 134.

14 ـ محارب عبد العزيز قاسم: الآثار الإقتصادية لتوث البيئة، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص ص92 ـ93 .

15 ـ عطية محمد عطية وآخرون: الإنسان والبيئة، ط1، دار الحمد للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 278.

16 ـ علي حجازي إبراهيم: التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص 376.

17 ـ كاظم المقداري: خلي عبد الله الهوس: حماية البيئة البحرية، دط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2016، ص 93.

18 ـ مجاني باديس: دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، مجلة العلوم الإنسانية، باتنة، الجزائر، العدد 30، سبتمبر 2017، ص 368.

19 ـ نصر الدين عبد القادر عثمان: " دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية"، الإمارات العربية المتحدة، المجلد1، العدد 2، جوان2013،ص 101.

20 ـ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع، دط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 180.

21 ـ سناء محمد الجبور: الإعلام البيئي، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2011، ص ص 106 ـ107 .

22 ـ كرم علي حافظ: الإعلام وقضايا البيئة،دط، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص 18.

23 ـ بشير محمد عربيات: أيمن سليمان مزاهرة: التربية البيئية، ط د، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 ، ص 74.

24 ـ زينة بوسالم: المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية ـ جريدة الشروق نموذجا ،رسالة ماجستير تخصص علم إجتماع البيئة، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011، ص51 .

25 ـ زهير عبد اللطيف عابد، أحمد العابد أبو سعيد، الإعلام و البيئة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2014، ص 32.

26 ـ مصطفى يوسف كافي:الإعلام والإتصال البيئي والسكاني، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2014، ص ص 142ـ143.

27 ـ كيحل فتيحة: " الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي دراسة في إستخدامات مواقع التواصل الإجتماعي موقع الفايسبوك أنموذجا"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2012، ص 113.

28 ـ سناء محمد الجبور، مرجع سبق ذكره، ص ص 120 ـ 121.

29 ـ نبيهة صالح السمرائي، علم النفس البيئي . مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، ط1، دار زهران للنشر للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص 71 ـ 72 .

30 ـ سهام بن يحي: " الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الإجتماع التنمية، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 147.

31 ـ لمين هماش، فريدة كافي، نورة بن وهيبة:" دور الإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في الوطن العربي . قراءة في تطور الأداء والوسيلة والوظفية "، المؤتمر العلمي الرابع حول القانون والإعلام، كلية الحقوق، جامعة طانطا، مصر، 22 . 23 أفريل 2017،ص 16.

32 ـ فينان عبد الله أبو زهيري: ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 212.

33 ـ علي عبد الفتاح كنعان: الإعلام البيئي ، دط، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2014، ص 130.

34 ـ عامر بن صقر مصري الدوسي: " دور الإعلام في حماية البيئة في المكلة العربية السعودية من وجهة نظر طلاب الكليات بوادي الدواسر"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الإنسانية، 2013،ص 42.

35 ـ زينة بوسالم: المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية ـ جريدة الشروق نموذجا ، المرجع السابق ،ص 53.

36 ـ مصطفى يوسف كافي، المرجع السابق، ص 90.